

الخصائص

التي أعطتها حكما من أحكامها قد حارت فأستعادت من فروعها ما كانت هي أدّ له إليها وجعلته عِطِيَّةً منها لها فكذلك أيضا يصير تقديم المفعول لمّا استمرّ وكثير كأنه هو الأصل وتأخير الفاعل كأنه أيضا هو الأصل .

فإن قلت إنّ هذا ليس مرفوعا إلى العرب ولا محكيّ لّا عنها أنها رأته مذهبها وإنما هو شيء رآه سيبويه واعتقده قولا ولسنا نقلّـد سيبويه ولا غيره في هذه العلّة ولا غيرها فإن الجواب عن هذا حاضر عتيد والخطّـب فيه ايسر وسنذكره في بابٍ يلي هذا بإذن اللّـه ويؤكّـد أن الهاء في ربه لعديّ بن حاتم من جهة المعنى عادةُ العرب في الدعاء ألا تراك لا تكاد تقول جزى ربّـي زيدا عمرا وإنما يقال جزاك ربّـي خيرا أو شرّا وذلك أوفق لأنه إذا كان مجازيه ربّه كان أقدر على جزائه وأملأ به ولذلك جرى العرفُ بذلك فاعرفه .

ومما نُقِـضَتْ مرتبته المفعول في الاستفهام والشرط فإنهما يجيئان مقدّـمين على الفعلين الناصبين لهما وإن كانت رُتِـبَةُ المفعول أن يكون بعد العامل فيه وذلك قوله سبحانه وتعالى (وسيعلم الذين ظلموا أيّـ منقلبٍ ينقلبون) ف أيّـ منقلب منصوب على المصدر ينقلبون لا سيعلم وكذلك قوله تعالى (أيّـ ما الأجلينـ